عبدالله وسلطان
رمز للوفاء والتلاحم وعنوان للمحبة والإخاء

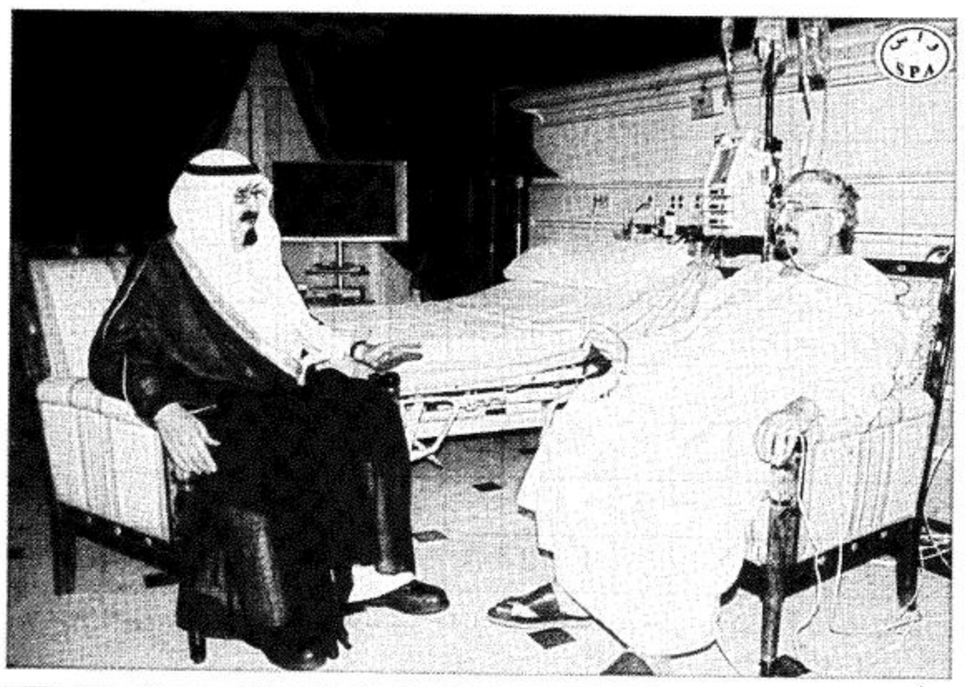

فهد بن محمد بن معمر / أحد منسوبي مكتب سمو وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

مما لا شك فيه أن الزيارات اليومية المتكررة للأمير عبدالله بن عبدالعزيز لأخيه الأمير سلطان بن عبدالعزيز، قد عكست وجسدت الجوانب الإنسانية المشرقة في حياة هذه الأسرة المجيدة المجدة والقيم الكريمة القائمة على أسس راسخة ودعائم وطيدة التي ترتكز عليها تماسك عرى المحبة والعلاقة والمودة وصلات القربى (إنها بساطة وعفوية الإنسان الصادق) في المواقف العظيمة وفي الأوقات الحرجة وهي نفس البساطة والعفوية والأريحية التي تتجسد في المواقف الإنسانية الخالصة والمعبرة ذات المدلولات الراقية والمؤشرات الجلية الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

إن ما بثته وسائل الإعلام من صورة وصوت ليعد أكبر دليل وشاهد ومؤشر على رسوخ ومتانة وقوة علاقة تلك الأسرة الكريمة التي شهد لها القريب والبعيد بالخيرات والتواصل والحرص على التئام الشمل وجمع الكلمة على مستوى الأفراد والجماعات والدول.

هكذا هي المواقف وهكذا هم الرجال!! وقد اتضح جليا أن زيارات أصحاب الجلالة والرؤساء العرب ما هي إلا أكبر دليل على مكانة سموه الكريم المرموقة والرفيعة والعظيمة لديهم ودليل على تلاحم الشعب مع قيادته. وما نشاهد من زيارة المواطنين وتقاطرهم لرؤية سموه والاطمئنان على صحته ما هو إلا دليل على تلاحم الشعب مع القيادة في نسيج رائع ومحبة كبيرة وعظيمة يكنونها لأميرهم سلطان بن عبدالعزيز رجل الخير والعطاء، فهو الداعم والمساعد لهم في كل الظروف والأحوال والملابسات وهو سندهم ودعمهم الكبير.

إن تربية الملك المؤسس رحمه الله لأبنائه لم تكن تربية مثل سائر أنواع التربيات. فقد كانت تقوم على قاعدة الوحدة والتماسك والإخاء عن ظهر قلب وعملوا بها طبقها الأبناء وحفظها الأحفاد عن ظهر قلب وعملوا بها أسلوبا وسلوكا ومنهجا. وما من إنسان في هذه البلاد أو غيرها من كبار القادة والرؤساء إلا ويعرف لأبناء الملك عبدالعزيز مكانتهم وقدرهم الرفيع في شتى المحاور والمنتديات والمؤتمرات العالمية والدولية. حيث تجدهم والابتسامة تعلو وجوههم والبشر يهل على محياهم حتى في أحلك الظروف والمناسبات والمناقشات الحادة التي تستمر بعض الأحيان لأوقات مطولة في سبيل تحقيق المصالح القومية والاقليمية والدولية التي تهم الجميع. فهم ساسة وسادة في أوطانهم وهم سفراء لبلادهم وأمراء وسط أهلهم وبين عشائرهم بفضل ما تميزوا به على الدوام من كرم وجود وحسن خلق نابع من أصل الدين الإسلامي الحنيف.

وبذلك وغيره، ستبقى سلسلة متصلة غير منقطعة وشجرة وارفة الظلال لا تشوبها شائبة ترتوي من ماء المحبة والوفاء. ولذلك لم تكن صورة عبدالله وسلطان سوى تجسيد ومؤشر وتصوير يسير ومبسط للتلاحم والترابط الذي تمارسه هذه الأسرة العظيمة أصلا ومنبتا ومنبعا وهي في ذات الوقت مثال حي وواقع ملموس تنفي وتتكسر أمام صخرته كل الشائعات والأراجيف. وقد أثبتت تلك الزيارات المستمرة والمتكررة يوميا أن القيادة والشعب صنوان لا يفترقان تجمعهما محبة الله ومحبة الوطن لتجعل للحياة مسارا واضحا وجليا واضعين نصب أعينهم مستقبل هذا الوطن وأجياله المستقبلية وعاملين على الوصول به إلى مشارف الشمس والعلا مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات.. وعندها، لن يكون هناك عزاء للحاقدين والمرجفين ولا للمزايدين على تراب وشرف وأرض هذه البلاد الطاهرة ولن تكون لهم سوى الحسرة والندامة والخذلان.

هذا هو سلطان بن عبدالعزيز لمن لم يعرفه. ولمن يعرفه، وهذه هي مكانته الرفيعة لدى أشقائه وأصحاب الجلالة الملوك والرؤساء من كافة أنحاء المعمورة. وكذلك شأنه أيضا مع المواطنين الذين لديهم الكثير من المحبة والتقدير والإجلال لسموه الكريم. وما هذا التلاحم والترابط إلا عنوان ورمز للمحبة والوفاء والإخاء لسلطان الخير. فهو أكبر وأكثر من ذلك بمئات المرات. فهو نهر سلسبيل دائم الجريان والعطاء والوفاء وبحر جواد لا تنقضي مكارمه. وهو إنسان سخر نفسه ونذرها بين المكارم والإحسان وعمل الخيرات فأياديه البيضاء ممتدة إلى كل محتاج وإلى كل مريض أو مكروب وأيادي سلطان الخير تعتق الرقاب وتعالج المريض وتفرج على المهموم أنه تلك النسمة التي تهب على كل القلوب المتعبة لتجعلها تستريح على ضفاف نهر العطاء والإنسانية سلطان الخير: نسأل الله العلي القدير أن يلبسك ثوب الصحة والعافية يا سلطان الخير، وأن يمدك بالعمر المديد ويخرجك من هذه الوعكة الصحية وأنت سليم معافى لوطنك ولشعبك ولأبنائك ورعيتك يا حادي الركب وقائد من قادة هذه الأمة إلى السؤدد والشموخ وكريم الفعال. وبالحفظ والصون ومزيد من التأييد والدعوات لكم يا أيها البطل الهمام.

سلطان بن عبد العزيز

عبد الله بن ناصر الخريف/ الرياض

ويظل الدعا بكل نشيد
دام سلطاننا رفيع البنود

نحمد الله عز وجل على نجاح العملية الجراحية التي أجريت لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وأسأل الله العلي القدير أن يمن عليه بالشفاء العاجل، وألا يرى سموه مكروهاً وسائر المسلمين.

لقد كشفت هذه العملية مدى الحب البالغ الذي يكنه الشعب السعودي للأمير سلطان، ولم يكن هناك حاجة لهذه العملية كي نعرف حب الشعب لهذا الرجل العظيم، ويكفينا مدى تهافت الناس للقائه، وسيرهم إليه زرافات ووحدانا، ومدى تداول الناس أخباره ومتابعة حالته، ومدى تضرعهم لله في ستار الليل المظلم بأن يتمائل للشفاء بسرعة، ويلبسه حُلل الشفاء والصحة والعافية، يحق لنا أن نفخر بسلطان، فنادر مثيله، ولم يحبه الناس عبثاً، بل لأسباب وأسباب، فسلطان عرف عنه قيامه ودعمه لأعمال الخير، وكرمه، وعطاؤه وأدبه، وتواضعه، واحترامه، وأبوته، وسياسته، وحكمته، وغيرها من صفات سلطان ولا غير سلطان متصف بها، فالناس لا يهمهم التصنع، بل يحبون أن يكون الإنسان على طبيعته، ويزاد عليه التواضع الذي لا يوجد إلا عند سلطان فالتواضع مأخوذ منه وازدان به:

ينال الفتى بالعلم كل فضيلة
ويعلو مقاما بالتواضع والأدب

فسلطان جمع المجد من أطرافه، يكفيه تعلق الناس به، فهو برقة قلبه وشفافية روحه، وطهارة سريرته، وعذوبة كلامه، استطاع أن يملك الناس ويملك حبهم، وحق لهم، بإنسان يتميز بالعفوية المحببة، والتواضع الجم، ولا يهتم بالأشكال والمظاهر، وإنما يخاطب القلوب بالقلوب، وبكلامه الطيب، وتعامله الحسن، يخترق به شغاف قلوبهم، ويزداد تعلقهم به، ويزداد شكرهم ودعاؤهم، وكيف لا يشكره الناس، وهو كريم، متواضع، شهم، تجده في النائبات قوياً في الحق، لا يقبل الظلم، رحيم مع الضعفاء، فهذه صفات سلطان تكاملت، فتكامل حسنه وحب الناس له.

ولطالما ذهل الجميع واستغرب من علاقتنا الوثيقة مع حكامنا، التي يفتقدها الكثير من الدول، ولنا الفخر بأن نحسد على وجود مثل سلطان، فقلما تجد مثيل سلطان، مهما طال الزمان، حتى وإن جبت البلدان، فهو نادر كندرة اللؤلؤ الغالي في جوف محارة صلدة في بحر خضم أمواجه متراكبة، في ليلة سوداوية مظلمة والبدر سائر للزوال، ووحشة تخلع قلوب السباع، فإن رأيت هذا الموقف أو سمعت عنه، فإنك ستجد شبيهاً لسلطان.

فهذا سلطان القلوب رغم أنه بشر، لكن لم يصل أحد لمستواه، ولا يشبه به أحد، ولا يكنى به أيضا، فكاني أقول لمن يدعي بالمجد فخراً، بلغت شيئاً فاقك به سلطان بأشياء.

وكمال قال المتنبي وكأنه يراك عياناً، منتقياً كلمات لا تؤتى إلا لسلطان فقط.

فإن تفق الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

أما عن صفاته: فيكفيك في العلو شموخه.. وفي الرقي طموحه.. فإذا انبرى للصعاب وجدت قمم الجبال ساحله.. ولا شيء يعيقه ولا يثنيه.. حباه الله قوة عزم في الخير والحق، وقوة حديث أصدق من الصدق.. فإذا رأيت بريق عينيه ظهر الأمر أبلج.. ويسمعك أمرك الذي خاطرك يلجلج.. وإذا سار بخطاه واثقاً.. وجدت العيون محدقة.. وإذا تكلم ناطقاً.. وجدت العقول مدركة.. وإذا أمر أمراً وجدت الأيام منفذة.. وإذا عزم لأمر وجدت الجموع مؤيدة، وإذا ابتسم ابتسامة تجد القلوب مسلوبة.. وإذا رأيت شعشعة وجهه ظننت الشمس مشرقة.. وإذا أجم زمامه للباطل غضبه.. أزاح الشيطان عن دربه.. وإذا رأيت سمته أكبرت خلقه وأدبه.. وإذا أردت نسبه فيكفيك أن عبد العزيز والده.. وإذا لم تره يوماً ظننت الشمس كاسفة.. وإن أردت كرمه فلا ألف حاتم يجاريه، وإذا رأيت حلمه فالأحنف لا شيء بجانبه، وفي حديثه لا يقاس به سحبان.. أخطأت الرواة، فلقد كان يقصد سلطان.

إني في حديثي لا أبالغ بل إني في أقصى درجات الإيجاز ولا تسألوني، يكفي أن تسألوا غيري، اسألوا المساجد من بناها وأضحى الأذان محييها، سلوا المساجد في فسيح الأرض من بانيها؟.. سلوا مسيرة الخير من داعيها؟.. سلوا العجوز خنقتها الحاجة وسلطان الخير معطيها .. سلوا من أعياه النداء وجاءه سلطان للنداء يلبيها ..سلوا من نامت على فقر وأصبحت وسلطان مغنيها.. سلوا من تمزق عطشاً وسعى إليه سلطان يحيى العروق ويسقيها.. اسألوهم ولا تسألوني هل من بشر في سباق الخير يجاريها؟

إن سألت فأسال عن أكبر ثري، فساجيبك بأنه سلطان، ملك القلوب من عشقه، فأن رأيت المجد فهو في قمته؛ لأن عتبات المجد جدّ عالية.. وإن سمعت عن حبه فهو قلب كبير لحب الناس حاوية.. وإن ترد غبطة لذلك فكل الناس حاسدة.. فهو شمعة تضيء للناس بينما لنفسه حارقة.. أتريد صفات أخرى أم أن هذه كافية؟.. يا من تسأل وترى أن عزة سلطان شامخة. وأن قلبه للمحبين طاهرة، يكفيك أنه ابن الإمام.. عظيم الأنام، ويكفيك وصفاً هذا البيت:

الابن ينشا على ما كان والده
إن العروق عليها تنبت الشجر

وسلطان يقف على حماية هذا البلد الغالي، بتلك القوات التي يشرف عليها ليحمى البلد من الذين يرون عبثا في البلاد، ويكفيك مدى صلابته أوقات الأزمات وخصوصاً أثناء حرب الخليج، والحمد لله أن لم تتعرض بلادنا لدخول عسكر والسبب سلطان، ولعل من يرد بنا سوءاً يتردد ليس من حجم قواتنا بل لوجود سلطان خلفها، والذي يسير على توجيهات قيادتنا العظيمة، أدام الله الأمن والأمان لبلادنا وحماها من كل شر ومكروه.

قد ينفلت القلم أحيانا من يدي وتمسكه عواطفي لتخط لوحة تقدير واحترام لرجل عم الناس بفضله، إن العواطف كالخيول التي تحفر الأثر في الأرجاء.. لتبقى باقية للجميع.. ستبقى تلك الصورة عالقة في ذهن كل شخص يرى سلطان كما يراه محبوه، فيكفي سلطان فخراً وتميزاً وعلواً أنه أحب الناس وأحبوه، أحبوا الشخص الذي تلازمت روحه مع عطائه وأخلاقه، فكان كما قال الشاعر:

تعود بسط الكف حتى لو انه
أراد انقباضا لم تطعه أنامله

وبهذه المناسبة أتقدم بالتهنئة لمقام خادم الحرمين الشريفين ولمقام سمو ولي العهد بمناسبة نجاح العملية الجراحية، وأتقدم بالتهنئة أيضاً لإخوان سموه وأبنائه وللعائلة الملكية، داعياً الله عز وجل ألا يري الجميع سوءاً ومكروهاً وأن يتمائل سلطان الخير للشفاء العاجل .. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سلمتَ من الأذى يا صانع المعروف والوفاء

محمد بن عبدالله بن حمد الجاسر/ بريدة - القصيم

الحمد لله القائل في مُحْكَم كتابه الكريم ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة القائل: (تركتكم على المَحَجَّة البيضاء.. ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك) وعلى آله وصحبه أجمعين.

سيدي صاحب المكارم والشِّيَم الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. حمداً لله على سلامتك، والشكر لله أن رعاك بعنايته وعجّل الله شفاءك وأرى الله مواطنيك وجهك الوضاء وثغرك الباسم لتواصل المسيرة وتجدد الجهد والعطاء. سيدي، حماك الله، من منطقة القصيم نراسلك، ومن منطقة الوفاء والولاء بمدنها ومحافظاتها ومراكزها وهجرها وشعابها ووديانها نرسل لكم بطاقة الود والولاء والوفاء والدعاء.. حناجرهم لا تتوقف وقلوبهم فرحة مطمئنة على سلامتكم، التساؤلات متناقلة فيما بينهم سياجها الوفاء والفداء.. قافلتنا تسير برعاية الله. سيدي أفرحك الله بلباس الصحة والعافية والبسكم الله تاج الصحة والعافية والنصر على الاعداء.. نبض الشارع في القصيم هو أنت، قلوبهم معك رجالاً ونساء شبابا وشيبا. سيدي أبا خالد.. أعمالك الخالدة ورحماتك المتواصلة وانسانيتك الفذة وسخاؤك الذي طرق الأبواب.. أبواب اليتامى والأرامل والشيوخ الطاعنين، امتدت يدك الكريمة لتلامس صدور الأيتام ذكوراً وأناثاً، وامتدت يدك الكريمة بحنان الأب لتلامس اكتاف الأرملة والمطلقة والمريضة.. أزحت من أمامهم شبح الحاجة والعوز في هذه الظروف المعيشية الصعبة.. حررت للكثير منهم مساكنهم، سددت الأقساط فاستسلمت أجسادهم للنوم الهادئ أيتاما وبتيمات.. تكرمتم بأعطائنا الضوء الأخضر ان نمسح على رؤوسهم.. صغار السن في عمر الزهور فقدوا آباءهم في وقت هم في أشد الحاجة إليهم، وتفضل الله عليك وفتح جل وعلا على قلبك نسيم الرحمات والعطف عليهم فصدرت الدعوات لك في الصباح والمساء.. وأبشر سيدي بتحقيق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة واليتيم والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (من مسح على رأس يتيم لا يمسحه إلا لله كَفَّرَ الله عنه سيئاته بعدد ما مسّت يده من شعرات). سيدي أبا خالد.. هذا الالتفاف من مواطنيك حول شخصك الرحوم يتساءلون في مجالسهم ومكاتبهم حتى الطلاب والطالبات في فصول الدراسة.. هذه المزايا الحميدة وهذا التضامن الخالص مع أحد رموز الدوحة المباركة -شخصك الكريم- ان هذا من غرسك ونتيجة سخائك وانسانيتك؛ فالسخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار. سيدي أبا خالد.. مواطنوك يهنئون أنفسهم بما مَنَّ الله عليك من صحة وعافية.. ودعاء إلى الله -جلت قدرته- ان يمنحك الصحة والعافية كما منحت أصحاب الحاجات الرحمة والعطف والعطاء.. فمزيداً من الرحمات ومزيداً من الاهتمام بهذه الطبقة المحتاجة.. ففي الأثر: (إنما تنصرون وترحمون بضعفائكم). فابشر سيدي.. فلك في كل مسجد دعوة وفي كل زاوية من زوايا البيوت التي تكرمت بها على الأسر الضعيفة المحتاجة دعوات أرجو الله ان يتقبلها منهم، نكرر: الحمد لله والشكر لله تعالى على شفائك.. زادك الله رحمة وعطاء والبسكم الله جميعا تاج النصر على الأعداء، وحفظ الله بلادنا ومقدساتنا ومجتمعنا من كيد الكائدين وحسد الحاسدين ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

عوفيت يا سلطان

علاء الدين بن أحمد الجلود

المجد عوفيَ إذْ عوفيتَ والكرمُ
يا صاحب المجد أنت الجودُ والكرمُ
وهذه كفُّكَ البيضاء حانيةٌ
هل يستطيع بيوم منعها السَّقمُ
عوفيت عوفيت تروي هاطلاً غدقاً
كالمزن في سبقه فليستح الألمُ
يا أيها الألمُ الآتي على قدمٍ
زلّتْ بك اليوم لما جئته القدمُ
لم انتقيت أميراً طيباً جذلاً
إن اختيارك قد أرداك والندمُ
فارحل بإذن إله الكون منخذلاً
سلطانُ عوفيَ والأحزان تنهزمُ
يا ربِّ انزلْ على سلطان عافيةً
وباركنْ عمره يا رب يا حكمُ
هذا الأبيُّ كريم الأصل زيّنه
بين الأماجد حسن الخلق والشيمُ

وطن العز والفخر والوقوف ضد المفسدين في الأرض

ضيف الله محمد اشقير الحربي / إدارة التربية والتعليم بمحافظة عفيف

إن ما حدث في حي الوشم بمدينة الرياض عمل مؤلم يهدف إلى ترويع الآمنين وزعزعة أمن واستقرار هذه البلاد وإن ما حصل من الفئة الضالة التي استهدفت رجال الأمن والمواطنين هم شرذمة فاسدة مفسدة في الأرض.

إن الإرهاب عمل شنيع مخالف لتعاليم الإسلام ومبادئه القائمة على حق المساواة بين الجميع في كل شيء لصغيرهم قبل كبيرهم، وإن من السبع الموبقات قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

وإن هذه الأعمال تقوم بها نفوس متطرفة تشوه سمعة الإسلام وصورة هذا البلد الذي عرف بالأمن والأمان.

وإن هذا العمل أمر خطير ومحرم شرعا نظرا لكونه يعد من الأعمال الإرهابية التي تستهدف النيل من أمننا واستقرارنا كما يعد أمرا محزنا لقلب كل مؤمن عندما يرى الدماء والترويع وإزهاق الأرواح بغير حق ولا تنتمي هذه الأعمال إلى الإسلام بصلة، وإن أصحاب هذه الأعمال يعانون من خلل في التفكير وفساد في العقيدة، وإن من قام بهذه التفجيرات سينال عقابه آجلا أم عاجلا ولن يهرب من عقابه سواء من الله سبحانه أو من ولاة الأمر.

وندعو الله سبحانه أن يحفظ بلادنا من كيد الحاقدين والمجرمين وأن يرد كيدهم في نحورهم وأن يعين ولاة الأمر في هذه البلاد على القضاء على هذه الفئة الضالة وندعو الله سبحانه أن يرحم المتوفين وأن يلهم أهاليهم الصبر والسلوان، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.